القصدية الإنجازية
في مضمون الخطاب النحوي في كتاب سيبويه

د. هيثم محمد مصطفى
قسم الفلسفة
كلية الآداب / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١١/١٠/٣ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٢/١/٥

ملخص البحث:

تتدرج هذه الدراسة في صلب النظرية التداولية، ببيان كيفية استخدام التراكيب اللغوية وفق السياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، وهي تعد مدخلاً لسانياً هاما، ومفتاحا لإدراك القصدية كقرينة تداولية تواصلية في سياق الفعل التخاطبي، استنادا إلى أقسام نظرية الأفعال الكلامية (الأدائية) الرئيسة الثلاثة وهي: التعبيرية والإنجازية والتأثيرية، بالتركيز على الفعل الإنجازي تحديدا، لكونه حامل القصدية في الخطاب التداولي.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتطبيق هذه المعاني والإضاءات التداولية في الخطاب النحوي عند (سيبويه)، وذلك بما أدلاه في (الكتاب) بلغة البحث الألسني المعاصر، من تحليلات وتعليلات رصينة تصب في قالب النظرية التداولية ، وبما استودعه من طروحات لا يتفادى كثيرا عما بلغه (أوستن) في بحثه عن القوة الإنجازية للخطاب، وعن القصدية الاشتراطية للتعبير التداولي عند (سيرل). لذا فقد اتضح خلال البحث أن الخطاب النحوي عند سيبويه ليس كائنا أو أداة توصيفية فقط، ولا علامة بيانية ضيقة لمعطيات الإخبار والتعبير، وإنما هو فوق ذلك محط إثارة وتأثير، وإنجاز وتوصيل.

Perlocution Intentionality in Syntactic Discourse Purport in Saybaweihi's Book

Lect. Dr. Haitham Mohammed Mustafa
Philosophy Dept.
College of Arts./ Mosul University

Abstract:

This study tackles crucial points in the pragmatic theory and way linguistic structures are used to serve the different situational context and levels through which discourse is perlocuted. It is an important linguistic

approach and a key element in understanding intentionlity as a communicative pragmatic context in the process of linguistic communication according to the main performative parts of the speech act theory : expression perlocution and Influence concentrating on the perlocution act in particular being the medium of intentiouality in the pragmatic discourse.

Keeping that in mind this study aims at applying these pragmatic meaning and views in saybaweihi's syntactic discourse showing his ample contvibutions to the pragmatic theory through compact analyses and modifications by means of contemporary linguistic research terminology. His contributions are not different from what austin, influence, perlocution and communication. Attained in his research about the perlocutary force of discourse and from searl's conditional intentionality of the pragmatic expression .

As a conclusion, the study shows that saybaweihi's syntactic discourse is neither a mere entity nor a descriptive tool or a strict diagramatic mark for the means of informing and expressing, rather it is a focus of attention, influence, perlocution and communication.

المقدمة:

يضرب هذا البحث بجذوره في النظرية التداولية ، ويتخذ من (القصدية الإنجازية) صدرا لعنوانه، ومن كتاب (سيبويه تـ١٨٠هـ) أنموذجا لسانيا لتقديم أوصاف للجمل والتراكيب وهي في سياق الإنجاز، بعد فحص الاستعمال لوظيفة اللغة وإمكانية عملها التداولي المتحقق في تلك التراكيب. وقد جاء التركيز على الفعل الإنجازي خاصة لكونه حامل القصدية في الخطاب التداولي بالتماس الفاعلية والقابلية له في الواقع، ولأن الأولوية فيه للغوي على حساب غير اللغوي، مع عدم إغفال المقام الذي ينتج فيه الكلام .

والمنهج الذي صدرت عنه الدراسة هو إعادة قراءة للتصور اللساني القديم وتأويله وفق البحث اللساني الحديث، ولم يكن كتاب سيبويه بمعزل عن هذه التصورات اللسانية الجريئة، والمعطيات التمهيدية التي استطاعت الإجابة عن كثير من هذه القضايا، والإحاطة بالعديد منها على وجه الدقة والرصانة، وذلك بما استودعه في الكتاب من طروحات تداولية مهمة من حيث كنهها وكيانها وملامحها وسماتها، بما يوحي بقدر مشترك من الضرورة التواصلية، غير بعيد عما جاء به (أوستن G.Austin) في القدرة الإنجازية للخطاب ، وعن القصدية الاشتراطية للتعبير التداولي عند (سيرل G.Searle) ، مما يتراءى لنا بالطابع العضوي الناتج تجاه اللغة وأنماطها بين السابق واللاحق ، والصورة الوظيفية الواحدة في طريقة التناول بنية ونظاما واستعمالا .

وقد اقتضت طبيعة البحث ومنهجه أن يقسم على المحورين الآتيين :

_ المحور الأول : القصدية قرينة تداولية في إنجاز الخطاب .

_ المحور الثاني : القصدية الإنجازية في الخطاب النحوي عند سيبويه .

المحور الأول : القصدية قرينة تداولية في إنجاز الخطاب :

تنعت القصدية Intenionalty فلسفيا بأنها الإرادة المتوجهة نحو الفعل، وهي تلك السمة للحالات العقلية التي تتعلق بموضوعات فعلية خارج ذاتها، مع نية وتوجه حاضرين مرتبطين بالفعل، وهي دلالة تقترب من المفهوم اللغوي للقصد الذي يعني النية والعزم على التوجه إلى تحقيق الفعل وإيجاده[١]، ومعنى ذلك أن أي ارتباط للذات مع العالم أو الواقع الخارجي باتجاه موضوع معين يطلق على ذلك الارتباط بـــ(القصدية)، وهو مصطلح يحمل في طياته طابعا عموميا ، نظرا لحالات التوجه المختلفة التي تكتسبها الذات أو العقل مع ما حوله من الحالات أو الأشياء الفعلية في العالم[٢]. فخواص القصدية طبقا لما ذكرناه تتحدد بسمتين ، تتمثل الأولى: بالسمة العقلية أو التمثيل العقلي، وتتمثل الثانية : بخاصية التوجه أو التعلق ، وتتبع هاتين السمتين خاصية الإنجاز والإيجاد.

وبما أن قصدية العقل تعتمد في الأساس على قصدية اللغة الاستعمالية وتعد جزءا منها، لذا لا يمكن تفسير القصدية إلا بالاحتكام إلى هذا الأخير لتوضيحها وبيانها، والقصدية في الاستعمال اللغوي تترجم بمعنى الغرض أو الغاية التي يريد المخاطب أو المتكلم تحقيقها من الخطاب في الوظيفة التواصلية الحامل بها للمتلقي ، ومن هنا عدت القصدية إحدى القرائن المهمة في تحليل الخطاب اللغوي عموما والنحوي منه خصوصا ، حيث توظف سياقيا لإظهار الطاقة الإنجازية والأداء الفعلي الإبلاغي المميز للتركيب[٣]، ذلك أن الخطاب أو النص النحوي يحافظ على وجوده وحضوره الحقيقي عبر هذه القرينة ، وهي ظاهرة ملازمة له في جميع حالات الإنجاز التداولي وأصنافه ، والمعادلة الرياضية لمفهوم القصدية يمكن صياغتها بالصورة الآتية :

القصدية = الغرض ←———— (مقام التلفظ + مرجعية الخطاب)

---

(١) ينظر : لسان العرب : ابن منظور : ٣٥٣/٣ (مادة قصد) .

(٢) ينظر : المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة : عبد المنعم الحفني : ٦٤٧ ، والعقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي : جون سيرل : ١٢٨_١٢٩ .

(٣) ينظر : التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي: مسعود صحراوي : ٢٠١ ، والبراغماتية وعلم التركيب : عثمان بن طالب : ١٢٥ _ ١٢٦ .

ولا ريب أن السلسلة الكلامية للصورة التداولية النحوية ، لا تخلو في العادة من هـذين المعيارين اللغويين في أثنائها ، والمبينين للقصدية آنفا ، وأعنـي بهمـا (المقـام Situation والمرجعية Reference)، وبمقتضى هذه المعادلة أو قياسا عليها ، يكون الخطـاب النحـوي انجازا لسانيا فعالا، يكتسب وضعية تأثيرية على المتلقي ، وعلى الواقع بصورة عامة، والقصد بمعنى الغرض تناوله النحويين في أساليبهم النحوية المستعملة ، وفـي مظـان تحلـيلاتهم للنصوص والتراكيب ، جاء في الطراز للعلوي (تـ٧٤٩هـ : " النكرة إذا أطلقت فـي نحـو قولك : رجل وفرس وأسد ، ففيها دلالة على أمرين : الوحدة والجنسية ، فالقصد يكون متعلقا بأحدهما ويجيء الآخر على جهـة التبعيـة ، فأنت إذا قلت : أرجل في الـدار أم امـرأة ؟ حصل بيان الجنسية ، والوحدة جاءت تابعة غير مقـصودة . وإذا قلـت : أرجـل عنـدك أم رجلان؟ فالغرض ههنا الوحدة دون الجنسية "(١) .

ومن ناحية أخرى مهمة – وهو مغزى الدراسة وموضوعها الرئيس - يشكل التمييـز بين الفعل الإنجازي (الغرضي) Liiocutionary Act والفعل التـأثيري Perlocutionary Act مدخلا تداوليا هاما ، ومفتاحا لإدراك القصدية كقرينة تداولية تواصلية في سياق الفعـل التخاطبي، استنادا إلى أقسام نظرية الأفعال الكلامية (الأدائيـة) ، الرئيـسة الثلاثـة، وهـي: التعبيرية والإنجازية والتأثيرية(٢)، حيث لا يعود الفرق بين الفعل الإنجازي والتأثيري ، سوى حضور القصد وفعاليته في الأول، وغيابه أو توقع حضوره نسبيا في الثاني . ذلك أن الفعـل التأثيري هو حامل قصدية الخطاب في الأصل ، من خلال الفعل التعبيـري Locutionary

---

(١) الطراز : يحيى بن حمزة العلوي : ١٢/٢ .

(٢) توصل أوستن بالتعرف داخل الفعل اللغوي على ثلاثة أفعال متمايزة :

ـ الفعل التعبيري : وهو الفعل المعبر عنه بأصل المعنى في النظام النحوي للجمـل والتراكيـب ، والتـي تستعمل مكوناتها فـي إفـادة دلالة محددة ، ويكون الوصف والإخبار هو المعيار الذي يميز هذا الفعل عن غيره .

ـ الفعل الإنجازي : أو حدث الإنجاز ، وهو ما ينجزه الكلام بقول شيء ما ، أو الحدث الناجز نتيجة تفـوه المتكلم بشيء مـا كالوعد والتحذير ، ويعد الأساس في نجاح الفعل الكلامي لتضمنه سلوكا ووظيفة عملية في الواقع .

ـ الفعل التأثيري : أي تأثير تفوه المتكلم في السامع ، في العواقب والنتائج التي يولدها الفعل الكلامي علـى أذهان ومشاعر المخاطبين ، وذلك بالاستجابة المتحققة في سلوكهم ونفوسهم ، فيصيبهم الارتياح أو الاقتناع بأثر ذلـك الكـلام الـصادر مـن قبل المتكلـم . ينظر:

نظرية أفعال الكلام : جون أوستن ، ترجمة : عبد القادر قنيني : ١٢٣ ، والتحليل اللغوي عنـد مدرسـة أكسفورد : صلاح إسماعيل عبد الحق : ١٨٣ .

Act المتمثل بالصوت والصرف والتركيب ، ومن هنا فإن تعقل الخطاب بمعناه الإنجازي يكون أقرب إلى الواقعية والحيوية ، من الصورة التي يتشكل أو يخرج بها الفعل التأثيري ، لكون هذا الأخير أكثر جوانب الفعل الكلامي (الأدائي) تعذرا على النقل ، لأن الأولوية فيه يكون لغير اللغوي على حساب اللغوي في مثل هذه الأفعال ، وكذلك فإن الفعل التأثيري أقل قصدية كما ذكرنا ، ويستدعي قصديته إدراكا من لدن السامع[1] ، يقول جون سيرل : "يجب أن تؤدى الأفعال التمريرية (الإنجازية) قصديا ، إذا لم تقصد أن تعطي وعدا، أو تصدر حكما، إذا فأنت لم تطلق وعدا أو حكما، غير أن الأفعال التأثيرية لا يجب أن تؤدى قصديا بالضرورة، قد تقنع شخصا بشيء ما، أو تدفعه إلى فعل شيء، أو تزعجه، أو تحيره دون أن تقصد ذلك ، وكون الأفعال التمريرية (الإنجازية) هي قصدية في الجوهر ، بينما الأفعال التأثيرية قد تكون وقد لا تكون قصدية ، هي نتيجة مترتبة على كون الفعل التمريري هو وحدة المعنى في الاتصال "[2] .

وإذا سلمنا بأن كل خطاب ينطوي على قصد ، فإن هذه القصدية في الخطاب تأتي على مستويات :

الأول : ما هو خاص بقصد (توليد المنطوق) ، أي القصد الحاصل في بناء الخطاب وتأليفه وتشكيله .

الثاني : ما هو خاص بقصد (إشباع المنطوق) ، أي تحقيق استجابة غائية للخطاب ، والتماس الفاعلية والقابلية له في الواقع ، وهو قصد المعنى .

الثالث : قصد الاتصال ، والغاية منه المتلقي خاصة .

وفي هذه النقطة تحديدا يشير جون سيرل أيضا إلى عدم الخلط بين القصدين الأخيرين، أي بين قصد المعنى وقصد الاتصال ، يقول : "ولا يجب خلط قصد التكلم المحمل بالمعنى والفائدة في الكلمات بقصد توصيل ذلك المعنى للمستمع ، في العادة تتمثل نقطة التكلم بأسرها في الاتصال بالمستمع ، بيد أن قصد الاتصال لا يتماهى بقصد المعنى ، أي القصد الذي يجب أن ينطوي فيه المنطوق على شروط الصدق وشروط إشباع أخرى "[3] . ولما كانت ثمة قرابة تداولية بين الاتصال والفهم الحاصل لدى المتلقي عبر الخطاب ومغزاه ، فيكون القصد من الاتصال وفق تعبير سيرل " هو قصد أن أولد لدى المستمع المعرفة بمعناي بجعله يتعرف على قصدي في توليد تلك المعرفة عنده "[4] .

---

(١) ينظر : نظرية التأويل : بول ريكور : ٤٣-٤٤ .

(٢) العقل واللغة والمجتمع : ٢٠٣ .

(٣) العقل واللغة والمجتمع : ٢١١-٢١٢ .

(٤) المصدر نفسه : ٢١٣ .

فالخطاب إذن هو شكل مقصود يشتق من مبدأ الغاية أو الغرض ، ليتحول بعد ذلك إلى جمل وعبارات ورموز وعلامات ذات معنى إنجازي يؤديه المتكلم في صياغة الفعل الكلامي وتأديته ، حيث يفرض الخطاب قصديته عبر هذه الرموز بوسيلة الأداء الكلامي ، وبهذا نكون قد حصلنا على قرابة أخرى بين الكلام والخطاب ، أشار إليها دي سوسير F.De Saussure وذلك حين عد الكلام انجازا للغة ضمن حدث خطابي(١)، إلا أن الإنجاز الحاصل للغة هنا عبر الكلام أو الخطاب ليس في إظهارها للوجود فحسب على حد بيان دي سوسير ، بل في إمكان إنشائها للوجود حين يكون النطق أو التلفظ صانعا للواقع وموجدا له ، على أنه نوع من إضافة النسبة التداولية الإنجازية على صيغة الخطاب النحوي وتركيبته البنائية. ولفهم بنية الحالات القصدية داخل الخطاب بصورة أعمق ، ينبغي التمييز في هذا السياق بين (محتوى الخطاب Discourse Content) و (نمط الخطاب Discourse Mode):

أما محتوى الخطاب : فهو المستوى أو النظام المعنوي الثابت ، الذي يستدعي بعدا واحدا ينتمي إلى دائرة القدرة والتمكن على صعيد اللغة، والقصدية في هذا المستوى لا يتجاوز مضمونها مديات دلالية واسعة، وإنما يكون هذا المحتوى الأرضية التي ينطلق منها تجاه تنوعات تداولية أنجز وأشمل.

وأما نمط الخطاب: فهو الأداء الاستعمالي المتغير المتعدد، الذي يتلبسه التركيب وفق الحالات القصدية المناسبة، وتكون الصياغة التداولية للخطاب ضمن هذا النمط ذات صيغة إنتاجية متفاعلة، ومتحاورة مع الفعل التواصلي Communication Act المجاور في عمله للأداء الكلامي، وتؤدي القصدية خلالهما دوري الهادف والمنسق في البنى الإنجازية للغة(٢). وبين محوري الخطاب ونوعيه تتلون القصدية ، فتبرز الفروق التداولية لأشكالها التركيبية المختلفة، أملا في تحقيق التفاعل والتواصل المناسبين في الخطاب كما ذكرنا ، ولتأكيد قوة التعبير فيه أيضا. وكما أن للقصدية محتوى وأنماطا نميز بينهما ، نجد أن للفعل الكلامي الإنجازي محتوى وأنماطا كذلك نفرق بينهما ، داخل الخطاب النحوي حالة استعماله ، وذلك بالتفرقة المقدمة بين محتوى الفعل الإنجازي والقوة التي يمتلكها(٣)، أو بعبارة أخرى النمط الذي يأتي عليه الفعل الإنجازي بدلالته التأثيرية المتباينة وفق المقام .

لنتأمل الفروق بين هذه المنطوقات الأدائية الآتية :

ـ هلا زرتني الليلة .

---

(١) ينظر : الأسلوبية وتحليل الخطاب : منذر عياشي : ١٢٨ .

(٢) ينظر : المدخل إلى علم اللغة : كارل – ديتر بونتنج ، ترجمة : سعيد حسن بحيري : ٢٣٦-٢٤٠ .

(٣) ينظر : القضايا الأساسية في علم اللغة : كلاوس هيشن ، ترجمة : سعيد حسن بحيري : ١٩٩-٢٠٠ .

ــ يجب أن تزورني وتمر عندي مساء .
ــ أتمنى زيارتك لي غدا .
ــ ما رأيك بزيارتي اليوم .

عند النظر في هذه الخطابات والتراكيب النحوية المختلفة، نجد أن جميعهــا تتمحــور وتتحدد حول محتوى وموضوع مشترك، وهي قضية الزيارة والتأكيــد عليهــا، إلا أن هــذه المنطوقات تعددت وتباينت في أنماطها فاختلفت بعضها عن بعض، ففي الأول تحضيض، وفي الثاني أمر، وفي الثالث تمن ، وفي الرابع عرض ، وتبعا لهذه الأنماط التداولية المتعددة، فإن القوة الإنجازية ومن ثم التأثيرية التي تمتلكها هذه النصوص والخطابات، تتغاير هي الأخــرى أيضا في دلالتها ، من خلال الغاية التداولية التي يرمي إليها في كل منها .

وبخصوص (نمط الخطاب) السالف الذكر، فإن القصدية كما ذكرنا تسيطر علــى هــذا النمط في حالاته وأنواعه كلها ، وإن الفعل الكلامي هو الذي يحيط بهذه الأنماط والحالات من حيث إيجادها وبناء فاعليتها لغة وصيغة ، ومن هنا تعد القصدية المحرك والمعتمــد والآليــة الرئيسة لأي فعل كلامي ، تليهما شروط التنفيذ التابعة للفعل الأدائي الإنجازي ، ثــم شــروط الصدق في مدى امتلاك الخطاب مصداقية التحقيق نسبة إلى العالم الخــارجي ، ثــم شــروط الإشباع في مدى الفعالية التأثيرية التي يبلغها الخطاب بمحتواه الخبري عن طريــق أنماطــه القصدية المختلفة[1]، ويمكن تلخيص ما ذكرناه بالمخطط الآتي :

(الفعل الكلامي)

↓

القصدية (الغاية والغرض)

↓

التنفيذ (آلية أو فعل الإنجاز)

↓

الصدق (مصداقية الخطاب في الواقع)

↓

الإشباع (فعالية الأثر في المتلقين)

---

(١) ينظر : التداولية : جورج يول ، ترجمة : قصي العتابي : ٨٦ .

وكذلك فإنه مما يحكم الفعل الكلامي في صورته الإنجازية ، فكـرة اتجـاه (الملاءمـة Pertinence) كما عبر عنها أوستن[١]، وهي فكرة تلقائية يحملها الخطاب كالقصدية، وذلـك حين التعبير من طرف المتكلم بإطلاق وعد أو طلب، أمـرا كـان أو نهيـا، أو اسـتفهاما أو تحضيضا وغير ذلك ، وذلك بجعل المحتويات الخبرية لهذه الأفعال الإنجازية متلاءمـة مـع العالم أو الواقع، وبعبارة أوضح : الكيفية التي توجد عليها الأشياء في العـالم حيـث تتنـاغم بصورة ملاءمة مع مقاصد الألفاظ الإنجازية ، التي تـوحي بهـا تلـك الخطابـات النحويـة وبأنماطها الصيغية المتنوعة[٢].

فالأفعال الكلامية (الإنجازية) تكون إذن محكومة في أدائها بتوفر عاملي (القـصدية) و (الملاءمة) ، ويمكن تمثيلها بالمخطط الآتي :

الفعل الكلامي (الإنجازي)

فكرة الحالة القصدية | فكرة اتجاه الملاءمة

وأخيرا لما كان الخطاب مظهرا من مظاهر السلوك الإنساني ، فإن للقصدية تأثيرهـا الفعلي المبين في بنائه ونظم أسلوبه ، وهذا التوجه من جانب القـصدية لا يكتـسب مناطـه التداولي، والمقبولية الدلالية اللازمة إلا بإدراك الخطاب لمحيطه المقامي المنتج فيـه ، هـذا الظرف الملائم الذي يتنامى ، ويظهر فيه الخطاب مدلوله التداولي ، تتجلى ملامحه معتنقا آلية أخرى معها، كما أشرنا خلال المعادلة السالفة ، وهي المرجعية التي يرتكز إليها الخطاب فـي تثبيت أدائه الكلامي الإنجازي ، وبها يمكن الربط بين العناصر المنفصلة والمتباعـدة داخـل التركيب النحوي[٣].

ولعل الشرط المقامي وحضوره كوظيفة غير لغوية في تـسمية المعنـى الإنجـازي للخطاب، تعتمد عليه الصيغة النحوية كوسيلة شبه أساسية في فعلها الأدائي وكيفيـة إنتاجـه، حيث يتعاطى معه المنطوق فرصته المتماهية كي ينطوي على مؤشرات القوة الظاهرة علـى سطح التعبير، ويعد الناتج فهما تداوليا متحققا ، وبحضور عاملي القصد والملاءمة. ويتـصف هذا الناتج الخطابي عند ذلك بسمتين أساسيتين :

---

(١) ينظر : التداولية اليوم ، علم جديد في التواصل : آن روبول ، وباك موشلار ، ترجمة : سـيف الـدين دغفوس ، ومحمـد الشيباني:٣٠ ، واللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة : نعمان بوقرة : ١٩٠ .

(٢) ينظر : العقل واللغة والمجتمع : ٢١٦ .

(٣) ينظر : مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه : محمد الأخضر الصبيحي : ٨٩ .

ــ السمة الإنتاجية .

ــ السمة الإيصالية .

يراعى في السمة الأولى قواعد التنفيذ والتحقيق للخطاب كما أشرنا ، وفي الثانية الكفاءة التواصليةCompetence Communicatve (١) ، باعتبار أن الخطاب ليس أداء فقط، وإنما تواصل وعمل وتأثير في الغير أيضا .

المحور الثاني : **القصدية الإنجازية في الخطاب النحوي في كتاب سيبويه** :

لم يكن علماء العربية ومنهم النحاة العرب خاصة ببعيدين عن التصور التداولي للغة، وأصوله وأبعاده وتجلياته في تطبيقاتهم النحوية المختلفة، نصوصا وتراكيب وأساليب بناء الخطابات ومعانيها الوظيفية ومقاصدها وأغراضها، وذلك بالتغيرات الطارئة عليها من مقام إلى آخر، ومن سياق وموقف مختلفين. وكانت موضوعات الخبر والإنشاء أهم تلك المظان التداولية التي انشغلوا بها، والغايات التواصلية التي سعوا إلى تحقيقها من وراء تلك الخطابات، وقد ظهرت معاني القصدية الإنجازية في متضمنات تلك الموضوعات، لتعكس معاني القوة التداولية فيها، والناتج والتأثير المستدعيين منها(٢). ولم يكن سيبويه هو الآخر غائبا عن تلك المدخلات التداولية ــ وإن لم يكن عالما بمسائلها ومصطلحاتها المعهودة بين أيدينا الآن ــ في الظواهر والأساليب النحوية، بل كان حريصا ومنبها على تلك المقولات الإنجازية والمقاصد المحركة لها، وقد أحسن سيبويه استثمارها في الكتاب، من خلال التعرف على الأسس والأنواع التصنيفية، التي تقوم عليها تلك المقولات والخطابات النحوية التداولية، وخاصية الملاءمة التي كشفها، واتجاهات المطابقة والنسب الخارجية التي اقتضتها تلك النصوص والخطابات، وما يتعلق بها من مغاز ودلالات إجرائية في الواقع. والمخطط الآتي يبين مثلث الخطاب النحوي التداولي عند سيبويه:

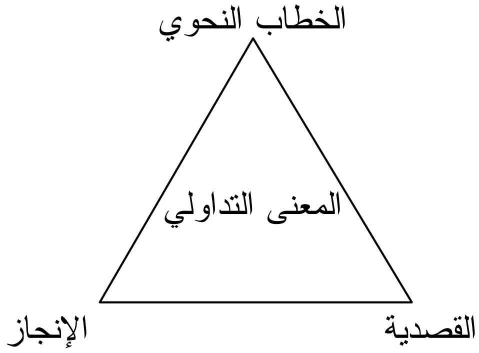

(١) ينظر : الخطاب وخصائص اللغة الغربية ، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط : أحمد المتوكل : ٢٩ .

(٢) ينظر : مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية ، قراءة في شروح التلخيص للخطيب القزويني : صابر الحباشة : ٢٤ _ ٢٥ .

كما تنبه سيبويه بالإضافة إلى ذلك إلى القدرة التداولية الاجتماعية ، وذلك بملاءمة تفوه ما لسياق اجتماعي محدد – وإن لم يكن هذا الجانب التداولي مما يخص موضوع الدراسة، ولكن للإشارة إلى سعة البحث التداولي عند سيبويه - ، وهذه القدرة اللغوية التداولية تتجسد كما قلنا فيما إذا كان هناك حدث خطابي معين قد جاء مناسبا لحالة أو موقف معين(١)، عند ذلك ينصهر المعنى التداولي وتذلل فحواه في سياقه الاجتماعي ، والأمثلة على ذلك كثيرة في الكتاب نكتفي بذكر واحدة منها ، لنتبين كيف أن الموقف الاجتماعي الخاص يعمل على هيمنة الدلالة التداولية في الخطاب ، وفي كيفية توجيهه وتنسيقه على ضوء معطيات الموقف الخارجي ، يقول سيبويه : " وحدثنا بعض العرب أن رجلا من بني أسد قال يوم جبلة ، واستقبله بعير أعور فتطير منه ، فقال : (يا بني أسد أعور وذا ناب !) ، فلم يرد أن يسترشدهم ليخبروه عن عوره وصحته ، ولكنه نبههم ، كأن تنبيهه إياهم كان واقعا ... وأراد أن يثبت لهم الأعور ليحذروه "(٢) ، وكأن الأداء اللغوي يستمد طاقته التعبيرية التداولية من معطيات السياق الخارجي ، وعلى هذا الاعتبار يمكن تطبيق قانون التناسب الطردي على هذه الحالة من الصياغة التداولية لعناصر الجملة، حيث يتغير البناء اللغوي كلما تغير الموقف الاجتماعي والطبيعة الخارجية للسياق، فإذا ما زادت وتصاعدت نسبة التغير في المقام تصاعدت نسبة التحويلات اللغوية والتركيبية في السياق، ويصح العكس كذلك.

لقد نظر سيبويه إلى الوقائع الكلامية والأفعال الكلامية في نطاق موضوعي عملي، وسلوك وحدث تواصلي يتجاوز الرؤية المجردة والوظيفة الغائب عنها المعنى الواقعي، فالخطاب عنده ليس أداة للوصف فقط أو علامة بيانية ضيقة لمعطيات الإخبار والتعبير، وإنما هو فوق ذلك محط إثارة وتأثير، وإنجاز وتوصيل . ذلك أنه كان مدركا للقوة التواصلية للخطاب والمقصد الإبلاغي من ورائها، ومن هنا فلم يول اهتمامه للحدث الكلامي ذي المنطوق التعبيري فقط، وإنما كانت الإحالة إلى المعنى والمضمون الإنجازي للخطاب النحوي هو القيمة المشترطة للصحة التواصلية لديه في عديد من الأحيان، ولاسيما في اهتمامه بالصلة الموضوعية (العينية) للأثر والواقعة الخطابيين(٣). وهذا التأكيد من جانبه على هذا المحتوى التداولي بصيغه وأنماطه قد توخاه في أكثر من موضع من كتابه كما سيأتينا، حيث نهج فيه نهجا تحليليا إنجازيا للخطاب ، جمع خلاله بين المعرفية والإجرائية في إطار واحد ، وبمعيار تمييزي وتصنيفي منظم .

---

(١) ينظر : شظايا لسانية : مجيد الماشطة : ٩١ .

(٢) الكتاب : ٣٤٣/١ .

(٣) ينظر : الحجاج في البلاغة المعاصرة : محمد سالم الأمين : ١٨٩ .

وفيما يلي بيان معاني القصدية الإنجازية بما تضمنتها الخطابات النحوية المختلفة عند سيبويه :

أولا ـ القصدية الإنجازية في خطاب الطلب :

إن الخطاب النحوي في إطار البعد التداولي ــ كما ذكرنا ــ يتجاوز محددات الدلالة التقليدية إلى دراسة مدى إمكانية الكشف عن قصدية المتكلم ، من خلال إحالة الجملة إلى السياق التداولي بالبحث عن القيمة الإنجازية العملية للخطاب ، وذلك انطلاقا من المقولة التي يتبناها أنصار التداولية ويشددون التأكيد عليها دوما : بأن اللغة سلسلة أحداث في العالم لا غير[١]. والخطاب الطلبي في عمومه أداة ذرائعية تتأسس في إيعازاته واستدعاءاته الصادرة على قاعدة العمل والأثر ، أي أن المتكلم يتغيا أهدافا نفعية في كل رسالة يقصدها ، طبقا للمعنى التواصلي الذي يتوخاه.

وقد جمع سيبويه معطيات القصدية الإنجازية في الخطاب الطلبي في " باب الأمر والنهي "[٢] ، استدلالا منه على " أن العلاقة بينهما علاقة وثيقة ، من حيث مؤداهما ووظيفتهما في الكلام "[٣] ، ومحدداتهما التداولية في مدى تطابق الخطاب لمغزاه في السياق . وهذا الجمع له فائدته كما سنرى في التماس الفهم التداولي ، كونهما من صنفي الجملة الإنشائية الرئيسين، ويتحدد بهما تأدية الطلب صيغة ومعنى ، قياسا إلى المباحث الطلبية الفرعية الأخرى ، كالنهي والاستفهام والتمني وغيرها . وعندما يدخل النحاة الطلب في باب الإنشاء، يميزونه عن الجملة الخبرية، لتطابق البحث التداولي في أهم موضوعاته، وهي نظرية الفعل الأدائي مع الجملة الإنشائية، التي عرفها نحاتنا : بأنها تلك الجملة التي يقصد المتكلم من ورائها إيجاد النسبة الخارجية وإنشائها في الواقع[٤]، أي أن مبدأ القوة الإنجازية للخطاب هو المعيار والفصل في مثل هذه الأنواع من المنطوقات الأدائية .

وسنتناول الخطاب الطلبي كما ورد عند سيبويه في هذا المحور كلا على حدة، فنقسمه إلى قسمين:

١ ــ القصدية الإنجازية بصيغة الأمر : والخطاب النحوي الإنجازي لهذه الصيغة عند سيبويه يأتي على صورتين:

---

(١) ينظر : مدخل إلى اللسانيات : محمد محمد يونس علي : ١٠٣ .

(٢) الكتاب : ١ / ١٣٧_ ١٤٤ .

(٣) نحو المعاني : عبد الستار الجواري : ١٥٢ ، وينظر : البحث الدلالي في كتاب سيبويه : دلخوش جار الله حسين : ٢٥٥ .

(٤) ينظر : التداولية عند العلماء العرب : ١٧٦ ، والإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة ، دراسة نحوية تداولية : خالد ميلاد : ٨٩ .

الأولى : العنصر الحضوري : ويتمثل بالأفعال ذات الدلالة الإنجازية المباشرة لأنها تختص بالأمر الحاضر، والتي مثل لها سيبويه بـ(اضرب ، امرر ، اشتر)، " وذلك قولك: زيدا اضربه، وعمرا امرر به، وخالدا اضرب أباه ، وزيدا اشتر له ثوبا "(١) ، فهذه الأفعال تمتلك قيمة قصدية وإنجازية في آن واحد ، فبمجرد النطق بها تتحقق دلالتها التداولية في الواقع.

الثانية : العنصر الغيابي : ودلالة هذه الأفعال على الأمرية الإنجازية غير مباشرة، وإنما تستعين بأدوات للدلالة على الأمر ، وهي (لام الأمر) ، ويلتمس الخطاب التداولي معناه من صيغة المضارع الغائب كما في قوله : " زيدا ليضربه عمرو ، وبشرا ليقتل أباه بكر ، لأنه أمر للغائب بمنزلة افعل للمخاطب "(٢).

ويلاحظ أن فكرة الحالة القصدية ظاهرة في هذه الأفعال بمحتواها وأنماطها، موازاة مع ثبات محتوى تعدد الحالات وأنماط الحالات الإنجازية التي ذكرها سيبويه ، وتكون الصياغة التداولية للخطاب النحوي قد أدت وظائف تواصلية مختلفة طبقا للمقام وللموقف، الذي يستدعى فيه كل صيغة بما يناسب ظروفها وشروط إنتاجها، لنتأمل المنطوقات الأدائية المختلفة التي مثلها سيبويه، حيث يشير إلى ثبات محتواها مع تباين أنماطها وتعددها :

أ ــ زيدا اشتر له ثوبا .

ب ــ أما عمرا فاشتر له ثوبا .

أ ــ أما زيدا فاقتله .

ب ــ أما زيد فاقتله .

أ ــ زيدا اضربه .

ب ــ عبد الله اضربه .

ج ــ عبد الله فاضربه .

فالأفعال الإنجازية (اشتر، اقتل، اضرب) يتمحور كل واحد منها حول محتوى وموضوع مشترك ، وهو (الشراء، والقتل، والضرب) ، إلا أنها مع توحد إفادتها لدلالة الأمر، فقد تباينت صيغها وعرض أساليبها ، فتبعها اختلاف في بنائها الشكلي وصورتها الإعرابية.

---

(١) الكتاب : ١ / ١٣٨ .

(٢) المصدر نفسه .

وفي صدد فكرة اتجاه الملاءمة ، فإن المحتويات الخبرية لهذه الأفعال قد استجابت لواقعها على الأقل في منحاها النظري ، والذي يستقيم دليلا على مبدأ اتجاه المطابقة في إيقاع الألفاظ لعالمها إنشاء وتعديلا . وقد تمخض ذلك بصورة خاصة مع تنوع الأنماط التداولية ، التي شهدتها تلك الأفعال لتستقيم جميعها ، وتحقق تناغما وتناسبا مع (فكرة الملاءمة) التي قصدتها تلك الشعب الاستعمالية من الخطابات الإنجازية المختلفة .

٢ - القصدية الإنجازية بصيغة النهي : لقد ذكرنا أن سيبويه قد جمع معطيات القصدية الإنجازية في الخطاب الطلبي ، تحت باب (الأمر والنهي) ، ولأن أسلوب النهي أمر على جهة الترك والسلب ، لذا فقد عالجهما سيبويه معا ، لوجود خيط مشترك يربطهما معا في بؤرة تداولية موحدة متمثلة بالطلب الإنجازي المباشر ، الذي يتجه اتجاها ايجابيا في الخطاب الأمري ، وسلبيا بالعدول والكف في خطاب النهي[١].

ومما مثله سيبويه في هذا الباب قوله : " وأما خالدا فلا تشتم أباه ، وأما بكرا فلا تمرر به "[٢]، وقد أوجز بهذين المحتويين الخبريين الإنجازيين الكثير من الأنماط الخطابية المتضمنة تحتهما ، ويتنوع قياسا عليهما أسلوب الفعل الكلامي الإنجازي وصيغه قصديا وغرضيا ، ويحقق في استعمالهما الناتج تطابقا بين المحتوى والواقع ، كونهما وردا وسيلة مباشرة لتحقيق الهدف التداولي بصورة آنية أو فورية ، أي يقترن لفظها بوجود معناها على حد تعبير أوستن[٣]. فالنهي عن الشتم وعن المرور ليس اتجاه الملاءمة فيه باعتباره حدثا وصفيا، أو مجرد مقصد ورؤية انعكاسية للواقع ، وإنما باعتباره فعلا كلاميا تواصليا ابتغاه سيبويه، يتطلب فيه التركيب إنجازا وتأثيرا ، واستجابة من قبل المخاطب في فحوى الخطاب التداولي.

ثانيا _ القصدية الإنجازية في خطاب التعريف :

ومن معايير القوة المتضمنة في القول عند سيبويه قصدا وإنجازا، ما انتحاه تداوليا في سياق تحليله لخطاب التعريف (الألف واللام) من الأسماء المختصة به عملا ووظيفة تواصلية مما يبتغيه المتكلم من المخاطب ، لإنجاز القصد الفعلي من خطابه ، يقول سيبويه: " وأما الألف واللام فنحو الرجل والفرس والبعير وما أشبه ذلك. وإنما صار معرفة، لأنك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته، لأنك إذا قلت : مررت برجل ، فإنك إنما زعمت أنك إنما مررت بواحد ممن يقع عليه هذا الاسم، لا تريد رجلا بعينه يعرفه المخاطب، وإذا

(١) ينظر : البحث الدلالي في كتاب سيبويه : ٢٥٦ .

(٢) الكتاب : ١ / ١٣٨ .

(٣) ينظر : مدخل لفهم اللسانيات : روبير مارتان ، ترجمة : عبد القادر المهيري : ١٣٩ .

أدخلت الألف واللام (مررت بالرجل) فإنما تذكره رجلا قد عرفه ، ... ليتوهم الذي كان عهده ما تذكر من أمره "(١) .

فالفعل الكلامي الإنجازي (مر) اختلفت نسبته التداولية حسب مقاصد وأغراض السياق التي ينطلق منها المخاطب، فـ (مررت برجل) تنكيرا، غير (مررت بالرجل) تعريفا، لأن القصدية في الثاني ذات مرمى بياني خاص كما وضحه سيبويه ، ولا سيما أن الإرادة فيها تتوجه نحو شيء بعينه دون سائر أمته على حد تعبيره . وعلى هذا فالإيقاع لفعل المرور يكون بالتعريف أدنى مطابقة للواقع ، وأبلغ إنجازا قياسا لفاعلية القصد والغاية التي ينطلق منها المتكلم في تثبيت خطابه .

والتركيبان النحويان (مررت برجل) و (مررت بالرجل) هما نمطان مختلفان ، لكن يشتركان لمحتوى خبري واحد وهو حدث المرور بشخص ما، إلا أن فكرة الملاءمة في خطاب التعريف تمكن المتكلم نحو استجابة أبلغ لفرضية المغزى الإنجازي في الواقع ، فتكون شروط تحقيقها أظهر جلاء ، وغير ملبسة مقارنة بحالة الفعل الكلامي بصيغة التنكير ، مما يساعد المتكلم على التوصل لمبتغاه بصورة مباشرة .

ثالثا ـ القصدية الإنجازية في خطاب التوكيد :

من بين الصيغ النحوية التي بحثها سيبويه باستفاضة، وأثبت النسبة التداولية فيها من خلال سياقها الإنجازي لأفعال الكلام، بالخلفية والاعتبارات القصدية المتضمنة وراءها وهو الغرض التواصلي المستفاد من خطاب التوكيد، ونورد نصا في هذا المقام أورده سيبويه على سبيل التشابك، وذلك حينما يأتي العلم صفة لكنه مؤكد بإحدى أدوات التوكيد، وكيف يساهم معنى التوكيد في إثبات القصدية الإنجازية للخطاب ، بالمغزى الذي يحدده الفعل الإنجازي الوارد في أثناء النص ذكرا أو تأويلا ، يقول سيبويه : " ومن الصفة : أنت الرجل كل الرجل، مررت بالرجل كل الرجل ، فإن قلت : هذا عبد الله كل الرجل ، أو هذا أخوك كل الرجل، فليس في الحسن كالألف واللام ، لأنك إنما أردت بهذا الكلام هذا الرجل المبالغ في الكمال "(٢) . ويقول في موضع آخر ملحقا بالمقام الأول : " ومثل ذلك قولك : هذا العالم حق العالم ، وهذا العالم كل العالم ، إنما أراد أنه مستحق للمبالغة في العلم ، فإذا قال هذا جد العالم، فإنما يريد معنى : هذا عالم جدا ، أي هذا قد بلغ الغاية في العلم "(٣) .

---

(١) الكتاب : ٢ /٥ .

(٢) المصدر نفسه : ٢ / ١٢ .

(٣) المصدر نفسه : ٢ / ١٢ _ ١٣ .

فما صرح به سيبويه في هذا النص من الفعل الكلامي في قوله : " مررت بالرجل كل الرجل "، وما أوله في موضع آخر في قوله : " قد بلغ الغاية في العلم " . يمثلان نمطان إنجازيان لمحتوى خبري واحد ، يجمعهما موضوع محدد ، هو نعت شخص ما بكمال المبالغة في الخلق والعلم ، وهما قرينان متلازمان في الشخص المنعوت، وبناء على هذا المحتوى التداولي للخطاب ، يكون شكل الملاءمة في التعبير متميزا بقصدية انعكاسية منتظمة للخارج، أي من الخطاب إلى الواقع إيجادا وإنشاء ، وباستجابة تأثيرية فعالة ومقنعة للفعل الكلامي من لدن المتلقي . ومن المعلوم أن الخطاب يكتسب خصوصيته من ظروف سوق الكلام وملابساته، فإن الفعل الكلامي لا يصل إلى دلالته الإنجازية بمجرد النطق والتوليد ، وإنما بتوفر شروطها التأثيرية المقصودة من لدن المتكلم في موقف معين وبمقام محدد. وهو ما حرص عليه سيبويه وشدد عليه في جل الخطابات التداولية المستشهد بها هنا وبغيرها من النصوص ، حرصا منه على النتائج والغايات المستخلصة منها .

رابعا ـ القصدية الإنجازية في خطاب الدعاء :

لقد تناول سيبويه صيغة الدعاء باعتبارها صورة من صور الطلب (الأمر والنهي)، فهما متكافئان في القيمة التداولية من حيث الإفادة والغرض المستتبع منهما في عملية التواصل اللغوي، واستيفاء القصدية الإنجازية شروطها كاملة بكفاءة خطابية مناظرة تماما لما سبق الحديث عنه من خطاب الطلب ، إلا أن اختلاف شكل الصياغة النحوية يبقى التباين مرهونا بينهما، وما ينتج عن ذلك من تغاير في المقام التداولي الذي ينساب فيه الخطاب والنمط، الذي يجري عليه ويلتزم به ، يقول سيبويه : " واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، وإنما قيل : دعاء ، لأنه استعظم أن يقال أمر ونهي ، وذلك قولك : اللهم زيدا فاغفر ذنبه، وزيدا فأصلح شأنه ، وعمرا ليجزيه الله خيرا "(١) . ثم يستطرد سيبويه في بيان الأنماط الإنجازية الأخرى التي يؤدى بها الخطاب الدعائي : " وتقول : زيدا قطع الله يده، وزيدا أمر الله عليه العيش"(٢) ، ويقول أيضا في موضع آخر ولكن بحمولة شكلية تداولية مختلفة : " أما زيد فسلام الله عليه ، وأما الكافر فلعنة الله عليه "(٣) .

فبالنظر إلى هذه النصوص والخطابات ، وبأنماطها الفعلية (الأمر – والنهي) والاسمية ، يتضح المحتوى الدعائي المشترك لكل واحدة من تلك المقولات، والمغزى القصدي الإنجازي المحدد لكل منها، وما تتضمنه تلك المنطوقات من نسبة تلاؤمية لا تنسى المطابقة

(١) الكتاب :١ / ١٤٢ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) المصدر نفسه .

مع واقعها فقط ، بل وتتعالى عليه إيجادا وترتيبا وتغييرا . وواضح أن هذه المنطوقات التداولية ذات بنى تنظيمية وتكوينية في نفس الوقت ، أي أن المعاني الإنجازية التي تفيدها لا تنظم المدلول الواقعي الفعلي الذي ستولدها هذه المنطوقات والخطابات الأدائية فحسب، وإنما تخلق وتعطي أشكالا وصورا جديدة لها ، تكتسب وجودها الحركي التواصلي بموجب تلك البنى المذكورة(١) .

الخاتمة

ــ تعد القصدية إحدى القرائن التداولية المهمة في تحليل الخطاب النحوي ، حيث توظف سياقيا لإظهار الطاقة الإنجازية والأداء العملي التواصلي المميز للتركيب .

ــ شكل التمييز بين مستويات القصدية في الخطاب ، مدخلا تداوليا في تحليل الخطاب النحوي، وذلك من خلال القصد الحاصل في بناء الخطاب تأليفا وتشكيلا ، وكذلك في قصد إشباع الخطاب في الواقع ، ومن ثم قصد التواصل ، بالغاية التفاعلية الحاصلة مع المتلقي .

ــ كما أن التفرقة بين المحتوى والنمط داخل الخطاب النحوي ، مثلت محورا تداوليا مائزا، بين مستوى النظام الثابت للتركيب ، والأداء الاستعمالي المتعدد الذي يتلبسه التركيب وفق الحالات القصدية الإنجازية الملائمة ، وبكفاءة إنتاجية متفاعلة مع الفعل التواصلي المجاور للأداء الكلامي (الإنجازي) .

ــ لقد تنبه سيبويه إلى القدرة التداولية الاجتماعية ، وذلك بملائمة خطاب ما لسياق اجتماعي محدد ، ولحالة أو موقف خاص ، حيث يعمل هذا الموقف الاجتماعي الخاص على هيمنة الدلالة التداولية في الخطاب، وفي كيفية توجيه على ضوء معطيات الموقف الخارجي .

ــ لقد نظر سيبويه إلى الوقائع الكلامية نظرة تداولية (قصدية إنجازية) وضمن نطاق موضوعي عملي وحدث تواصلي، يتجاوز الرؤية التوصيفية المجردة ، بإضافة المعنى الواقعي الغرضي للتعبير والأثر الناجم عنه .

ــ تنوعت الخطابات النحوية عند سيبويه بما تضمنتها من معنيي القصدية والإنجاز التداوليين، ومن هذه الخطابات : خطاب الطلب بصيغتي الأمر والنهي، وخطاب التعريف ، وخطاب التوكيد ، وخطاب الدعاء .

ــ جمع سيبويه معطيات القصدية الإنجازية في الخطاب الطلبي في باب " الأمر والنهي " ، استدلالا واستنتاجا منه على أن العلاقة بين الأمر والنهي مترابطة جدا من حيث وظيفتهما في الكلام ، ومحدداتهما التداولية في مدى تطابق الخطاب لمغزاه في السياق . وقد لاحظنا

---

(١) ينظر : نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي : هشام عبد الله الخليفة : ١١٥.

نتيجة ذلك أن فكرة الحالة القصدية ظاهرة في أفعال الأمر والنهي بمحتواها وأنماطها موازاة مع ثبات محتوى تعدد الحالات وأنماط الإنجاز التي ذكرها سيبويه .

ـ ولقد حاز خطاب التوكيد من بين الصيغ النحوية التي بحثها سيبويه باستفاضة ، وأثبت النسبة التداولية فيها من خلال سياقها الإنجازي لأفعال الكلام ، استنادا إلى الخلفية والاعتبارات القصدية المتضمنة وراء هذا الخطاب ، وصولا إلى الغرض التواصلي المستفاد منه .

المصادر والمراجع

ـ الأسلوبية وتحليل الخطاب: د. منذر عياشي، ط١مركز الإنماء الحضاري، دمشق ٢٠٠٩م.

ـ الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة ، دراسة نحوية تداولية : خالد ميلاد ، ط١، نشر مشترك جامعة منوبة ، كلية الآداب ، منوبة ، والمؤسسة العربية للتوزيع تونس، تونس، ٢٠٠١ م .

ـ البحث الدلالي في كتاب سيبويه : د. دلخوش جار الله حسين ، ط١ ، مطبعة رون، السليمانية – العراق ، ٢٠٠٤م .

ـ البراغماتية وعلم التركيب : عثمان بن طالب ، الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات، الجامعة التونسية ، تونس ، ١٩٨٥م .

ـ التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد : صلاح إسماعيل عبد الحق ، ط١ ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٣م .

ـ التداولية : جورج يول ، ترجمة : د. قصي العتابي ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت، ٢٠١٠م .

ـ التداولية عند العلماء العرب : دراسة تحليلية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي : د. مسعود صحراوي ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

ـ التداولية اليوم ، علم جديد في التواصل : آن روبول ، وباك موشلار ، ترجمة : د. محمد الشيباني ، ط١ ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠٠٣م .

ـ الخطاب وخصائص اللغة العربية ، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط : د. أحمد المتوكل، ط١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠١٠م .

ـ شظايا لسانية : د. مجيد الماشطة ، ط١ ، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع ، لندن، ٢٠٠٨م .

ـ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : العلوي ، يحيى بن حمزة العلوي (ت٧٤٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٢م .

ـ العقل واللغة والمجتمع ، الفلسفة في العالم الواقعي : جون سيرل ، ترجمة : سعيد الغانمي، ط١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٦م .

ـ القضايا الأساسية في علم اللغة ، كلاوس هيشن ، ترجمة : د. سعيد حسن بحيري ، ط١ ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

ـ الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، دار الجيل للطباعة، مصر، ١٩٨٢م .

ـ لسان العرب : ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) ، ط٣ ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٤م .

ـ اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة : د. نعمان بوقرة ، ط١ ، عالم الكتاب الحديث، إربد _ عمان ، ٢٠٠٩م .

ـ المدخل إلى علم اللغة : كارل _ ديتر بونتج ، ترجمة : د. سعيد حسن بحيري ، ط١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٠م .

ـ مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، محمد الأخضر الصبيحي ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٨م .

ـ مدخل إلى اللسانيات : روبير مارتان ، ترجمة : د. عبد القادر المهيري ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧م .

ـ المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: د. عبد المنعم الحفني، ط ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م .

ـ مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية ، قراءة في شروح التلخيص للخطيب القزويني : صابر الحباشة ، ط١ ، دار صفحات للدراسات والنشر ، دمشق ، ٢٠١١م .

ـ نحو المعاني : د. عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٧م .

ـ نظرية أفعال الكلام : جون أوستن ، ترجمة : عبد القادر قنيني ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ١٩٩١م .

ـ نظرية التأويل: بول ريكور، ترجمة: سعيد الغانمي، ط١، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣م.

ـ نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي، أ. هشام عبد الله الخليفة ، مكتبة لبنان ناشرون ، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ، ٢٠٠٧م .

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.